دور القرينة في تأدية المعنى الذي يقتضيه سياق التركيب اللغوي

أ. د بن علي سليمان طه الأمين بودانة طالب دكتوراه
جامعة عمار ثليجي الأغواط

الملخص:

هذا البحث يعالج قضية هامة في الدرس اللغوي ألا وهي القرينة ودورها المحوري في تأدية المعنى كما يقتضيه سياق التركيب اللغوي، وذلك في مستويات اللغة الثلاثة: المستوى الصوتي والمستوى الصرفي والمستوى النحوي؛ هذه المستويات الثلاثة تمثل جانب البنية أو التركيب في أي لغة من اللغات الإنسانية، وكل تركيب لغوي يؤدي معنى معينا أو عدة معان حسب ما يقتضيه السياق، والمرجع في تحديد ذلك المعنى أو تلك المعاني هو القرينة بجميع أنواعها.

الكلمات المفتاحية: دور؛ القرينة؛ المعنى؛ السياق؛ التركيب؛ اللغوي.

Abstract:

This research deals with the role of index in performing the meaning in the three levels of language; the phonetic level and the morphological level and the grammatical level. These three levels represent the side of structure in any human language, each structure has a specific meaning or several meanings at the same time as the contexte requires, and the reference in the determination of this meaning or those meanings is the index.

***Key words**: role ;the index; the meaning; the contexte; the structure; the linguistic.*

تمهيد:

اللغة – كما هو معلوم– نظام تحكمه مجموعة من القوانين الطبيعية التي توجهه في مجراه الطبيعي، وتنحو به المنحى الضروري الذي لا تحده حدود ولا تعوقه عوائق، هذه القوانين هي ما يُسمى بالمقاصد الكبرى للغة؛ وهي ثلاثة:

الإفادة، الاقتصاد، والثراء. ولن يكون النظام اللغوي قادرا على تمكين المتكلم من إبلاغ مراده إلى السامع، ولا السامع من إدراك مراد المتكلم إلا بتحقيق الإفادة في جميع مستوياته، وافتقار النظام اللغوي إلى ذلك يصيبه بالغموض واللبس. والقرينة هي الوسيلة اللفظية، أو المعنوية، أو الحالية، التي تحقق أمن اللبس في التركيب اللغوي في جميع مستوياته، من هنا يتبين لنا أن الأهمية الكبرى للقرائن تكمن في تحقيق أمن اللبس، وتبيين المعنى في جميع مستويات اللغة.

I- تمام حسان رائد نظرية تضافر القرائن في العصر الحديث:

1- مصطلح القرينة عند تمام حسان في ضوء نظرية تضافر القرائن:

لم يتعرض تمام حسان لتعريف هذا المصطلح إلا بعد مرور عشرين عاما من طرحه لنظريته؛ وذلك في كتابه "البيان في روائع القرآن" حيث عرف القرينة اللفظية بأنها:« عنصر من عناصر الكلام يُستدل به على الوظائف النحوية، فيمكن الاسترشاد بها أن نقول: هذا اللفظ فاعل، وذلك مفعول به أو غير ذلك».[1] أما القرينة المعنوية فهي:« العلاقة التي تربط بين عنصر من عناصر الجملة وبين بقية العناصر؛ وذلك كعلاقة الإسناد».[2]

وهذا المفهوم من الناحية النظرية يختلف بالكلية عما عُرف في تعريف القرينة سواء عند اللغويين أو عند غيرهم؛ فالمعروف أن القرينة لا تشمل الدلالات الوضعية وما يدخل في ذات المستدل عليه، فهي كما يقول نور الدين الجامي:« الأمر الدال على الشيء لا بالوضع»،[3] أو كما يقول الإسفراييني (ت 418هـ):« الأمر الدال على الشيء من غير الاستعمال فيه»؛[4] إذ لا يسوغ أن يُطلق على ما وضع بإزاء شيء أنه قرينة عليه، وهذا المفهوم المتعارف عليه للقرينة منبعه الأساسي هو الفكر المنطقي الأصولي الذي ساد البيئة العربية الإسلامية لما تأثرت بعلوم اليونان.

أما من الناحية التطبيقية فنجد أن القرائن اللفظية عند تمام حسان كلها تدل دلالية وضعية باستثناء قرينة التنغيم وهي: «الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة

في السياق»؛[5] فقد رأى بعض العلماء أن دلالتها غير وضعية،[6] ويبدو لنا أن دلالتها وضعية؛ لأن الإطار الصوتي الذي تقال به الجملة عنصر من عناصر الكلام.

أما القرائن المعنوية فهي في حد ذاتها علاقات– كما يقول تمام حسان – ؛ فهي لا تكون قرائنا إلا بتضافرها مع القرائن اللفظية فيتضح المعنى بمجموع ما تضافر من القرائن، وتُدرك هذه القرائن في العادة بوضوح قرينة السياق، وعلى هذا فلا نرى وجاهة الانتقادات التي وُجهت لهذه النظرية فيما يخص القرائن المعنوية؛ فالقرائن عند تمام حسان لا تعمل بالضرورة مجتمعة؛ فقد يكون الإسناد مثلا قرينة في سياق ما ولا يكون قرينة في سياق آخر.

ولا نجد في قرائن التعليق عند تمام حسان ما يدل دلالة غير وضعية، ولا يخرج عن مفهوم القرينة المتعارف عليه إلا القرائن الحالية وما يرتبط بها من المواقف الاجتماعية التي ذكرها في مبحث "الدلالة" من كتابه "اللغة العربية معناها ومبناها".[7]

وعلى هذا فإن تمام حسان لم يرد بمصطلح القرينة المفهوم المصطلح عليه عند اللغويين والأصوليين السابق ذكره، وإنما أراد معناه اللغوي. ولذا فإننا نرى أنه كان من الأفضل على تمام حسان أن يستخدم مصطلح "الدليل" بدلا من "القرينة"؛ لأن الدليل في الاصطلاح هو:« ما يلزم من العلم به العلم بشيء آخر»، أو:« ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه إلى مطلوب خبري»،[8] فلا يُشترط فيه أن لا يشمل الدلالات الوضعية بخلاف القرينة، وإن كان معلوما أنه لا مشاحة في الاصطلاح، فإن دقة المصطلح مطلوبة في البحث العلمي حتى يتجنب الباحث وقوع الغموض و اللبس في المفاهيم التي يطرحها، كما وقع عند تمام حسان في نظريته حيث لاحظ بعض الباحثين وجود تداخل بين المعاني النحوية أو الوظائف من جهة، وبين القرائن اللفظية والمعنوية من جهة أخرى.[9]

2– مصادر القرائن النحوية عند تمام حسان:

يرى تمام حسان أن للقرائن النحوية خمسة مصادر هي:

1- النظام الصرفي.

2- النظام النحوي.

3- دلالة السياق.

4- دلالة الصوت.

5- الدلالة الحالية Pragmatic.

II- أهمية القرينة في تأدية المعنى في مستويات اللغة الثلاثة:

1- أهمية القرائن في تأدية المعنى على المستوى الصوتي "Phonetic level":

وهنا نكتفي بذكر بعض القرائن كنماذج دون استقصاء لضيق المجال المتاح لنا:

أ- **التنغيم "Intonation"**: تلعب هذه القرينة دورا أساسيا في إزالة اللبس وتحديد المعنى؛ ومن أمثلة ذلك قول الراجز:

حتى إذا جن الظلامُ واختلط ** جاؤوا بمذق،[10] هل رأيت الذئب قط[11]

فجملة " هل رأيت الذئب قط" خبرية تقريرية تعني جاؤوا بمذق يشبه لون الذئب؛ وذلك لأن النغمة الصوتية تشير إلى معنى الإخبار لا إلى معنى الاستفهام.

ومما يُفهم منه معنى الاستفهام بواسطة قرينة التنغيم قول الحضرمي بن عامر الأسدي ردا على من عيَّره بفرحه لموت أخيه وميراثه إياه:

أفرح أن أُرزأ الكرام وأن ** أُورث ذودا شصائصا نبلا؟![12]

أي: أأفرح...؟!، ومن ذلك أيضا قول الشاعر:

ما ترى الدهر قد أباد معدا ** وأباد القرون من عهد عاد ؟[13]

أي: أما ترى...؟

وكقول النبي عليه الصلاة والسلام:{ يا أبا ذر: "عيَّرته بأمه...؟"؛ أي أعيَّرته...؟}،[14] وقوله – عليه الصلاة والسلام – كذلك:{ أتاني آت من ربي

فأخبرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة، قلتُ: وإن سرق وإن زنى...؟!، قال: وإن سرق وإن زنى}،[15] وما رواه ابن عباس– رضي الله عنهما– من أن رجلا قال:« إن أمي ماتت وعليها صوم شهر، فأقضيه؟»؛[16] أي: أفأقضيه؟، والأمثلة في هذا كثيرة لا يسعنا حصرها.

ب– قرينة الوقف والابتداء "Pause and inception" أو ما يُعرف بالمَفصِل الصوتي "Juncture":

لهذه القرينة أهمية كبرى في إزالة اللبس الحاصل على مستوى المقاطع الصوتية، ولتوضيح ذلك نذكر بعض النماذج؛ منها قول الشاعر:

أفادني الذي نادمني ليلة ** راحا وقد صُبت أباريقُه

سألت وردا فأبى خدُّه ** ورمتُ راحا فأبى ريقُهُ

فالذي يزيل اللبس هنا إضافة إلى قرينة السياق المفصِل الصوتي في: "أبى • ريقُه".[17]ومن ذلك أيضا قول الطرماح بن حكيم:

وما جَلْس أبكار أطاع لسرحها ** جنى ثمرٍ بالواديين وشوع[18]

فاللبس هنا حاصل في قوله "وشوع"؛ إذ فيها قولان: "وشوع" بمعنى كثير فتكون صفة لجنى ثمر الواديين، والثاني: أن تكون الواو عاطفة، و"الشوع" ضرب من النبات، ولا يرتفع هذا اللبس إلا بقرينة صوتية تتمثل في المفصِل الصوتي في قوله:"و• شوع".

ويحسن في هذا المقام أن نورد قصة تُذكر عن الكسائي (ت 189هـ) ذكرها السيوطي (911هـ) في الأشباه والنظائر؛ يقول:« سأل اليزيديُّ الكسائي بحضرة الرشيد فقال: أُنظر أفي هذا البيت عيب؟ وأنشده:

لا يكون العير مهرا ** لا يكون المهرُ مهرُ

فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر، فقال له اليزيدي: انظر فيه، فقال: أقوى، لا بد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر "كان"، فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال: أنا أبو محمد...الشعر صواب، إنما ابتدأ فقال: المهرُ مهرُ »[19]. و في هذه القصة

نظر؛ إذ كيف يفوت اليزيدي (ت 202هـ) أن يقف عند موضع يجب فيه الوقف، وكيف يخفى حينئذ المعنى على الكسائي؟، إلا أن يكون اليزيدي قد أراه البيت كتابةً فحينئذ يحصل اللبس، فلا بد أن تتدخل القرينة الصوتية لإزالته وإيضاح المعنى:

لا يكون العير مهرا ** لا يكون • المهرُ مهرُ

2- أهمية القرائن في تأدية المعنى على المستوى الصرفي "Morphological level":

* **الصيغة "Mood"**: تلعب الصيغة دورا هاما في إيضاح المعنى وتحديده؛ ومن أمثلة ذلك قولُه تعالى:﴿ وَإِنَّ الدَّارَ الْآَخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[العنكبوت: 64] جيء بصيغة "فَعَلان" هنا للدلالة على معنى الحركة والتقلب في الدار الآخرة، بخلاف الدنيا فهي بالنسبة لها كأنها سكون وهمود؛ فدلت هذه الصيغة على كمال الحياة في الآخرة.

ومن ذلك قوله تعالى:﴿ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ﴾[البقرة: 266]، وقوله تعالى:﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾[غافر: 56]؛ فصيغة "الكِبَر" بفتح الباء تدل على معنى الكبر الجسمي أو الهرم، أما صيغة "الكِبْر" بسكون الباء فتدل على الكبر المعنوي الذي يكون في القلب؛ وهو الكبرياء أو التكبر.[20]

ومن ذلك ما رُوي عن النبي – عليه الصلاة والسلام – من قوله:{ الولد مَبْخَلة مَجْبَنة ومَحْزَنة}،[21] وقولهم:«ترك العِشاء مَهْرَمة»، فجيء بهذه الصيغة "مَفْعَلة" للدلالة على سبب كثرة الفعل؛ فالولد سبب كثرة البخل، والجبن، والحزن. وجاء في الكشاف في قوله تعالى:﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ﴾[هود: 12]:« فإن قلت: لم عدل عن ضيِّق إلى ضائق؟ قلت: ليدل على أنه ضيق عارض غير ثابت، لأنّ رسول الله– ﷺ– كان أفسح الناس صدرا. ومثله قولك: زيد سيّد وجواد، تريد السيادة والجواد الثابتين المستقرّين، فإذا أردت الحدوث قلت: سائد وجائد».[22]

وقد تدل صيغة "فاعِل" على معنى النسب؛ كقول الحطيئة:

وغررتَني وزعمتَ أنـ ** ـك لابنٌ بالصيف تامرٌ[23]

أي: صاحب لبن وصاحب تمر.

وقد تدل صيغة بعينها على معنى من المعاني؛ كصيغة "فَعِل" التي تدل على الأدواء وعلى الأوجاع؛ يقال: "رجل ظَهِر" إذا اشتكى ظهره، و"فَقِر" إذا اشتكى فِقاره، قال طرفة بن العبد البكري:

وإذا تلسنني ألسنُها ** إنني لست بموهون فَقِرِ[24]

يقول سيبويه (ت 180هـ):« وقد بنوا أشياء على فَعِل يفعَل فَعَلاً وهو فَعِلٌ لتقاربها في المعنى، وذلك ما تعسر عليك ولم يسهل. وذلك: عَسِر يعسَر عسَراً وهو عسِرٌ، وشكِس يشكَس شَكَساً وهو شَكِسٌ. وقالوا: الشَّكاسة، كما قالوا: السَّقامة. وقالوا: لقس يلقس لقساً وهو لَقِسٌ، ولحز يلحز لحزاً وهو لَحِزٌ. فلما صارت هذه الأشياء مكروهةً عندهم صارت بمنزلة الأوجاع، وصار بمنزلة ما رُموا به من الأدواء».[25]

وقد عيب على حسان بن ثابت– رضي الله عنه– قولُه:

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحى ** وأسيافنا يقطرن من نجدة دما[26]

فجاء بالصيغ الدالة على جمع القلة في مقام الفخر، وكان الأولى أن يأتي بالصيغ الدالة على جمع الكثرة في هذا المقام؛ فيقول: "لنا الجِفان... وسيوفنا".

3– أهمية القرائن في تأدية المعنى على المستوى النحوي "Grammatical level":

تتجلى هذه الأهمية في ظواهر تركيبية متعددة منها:

أ– التعلق "Dependence":

تلعب العلاقات النحوية التركيبية دورا مهما في إيضاح المعنى وتبيينه، ونضرب لذلك أمثلة توضح المقال:

* قوله تعالى:﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[النحل: 123]؛ فقد أفاد هذا التركيب حصول معنيين، وذلك لتعلق

الحال "حنيفا" بمرجعين أولهما: الضمير المرفوع في "اتبع"، وثانيهما "إبراهيم" عليه السلام، وكلا المعنيين مطلوب، وما كان لهذين المعنيين أن يُستفادا لولا هذا التعالق.

ب- الحذف "Deletion":

يُعد الحذف من الظواهر التي تتجلى فيها مرونة الجملة العربية؛ فمن خلاله تلعب قرائن المعنى الوظيفي دورا هاما؛ سواء في إيضاح المعنى وضبطه، أو التوسع فيه وإطلاقه، أو تعميته وتلبيسه، كل حسب ما يقتضيه السياق. فقوله تعالى مثلا:﴿ وَيَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَامَى النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا تُؤْتُونَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾[النساء: 127]، رُوي عن عائشة- رضي الله عنها- أنه نزل في اليتيمة تكون عند الرجل؛ فإذا كانت جميلة ولها مال تزوج بها وأكل مالها، وإذا كانت دميمة منعها من الأزواج حتى تموت فيرثها؛[27] فأفاد حذفُ حرف الجر المعنيين كليهما.

ج- مرجع الضمير "Reference pronoun":

يُعد مرجع الضمير مظهرا من مظاهر قرينة المطابقة "Conformity" التي تُسهم في إيضاح المعنى، والحفاظ على سلامة نظم الكلام، يقول الزمخشري (ت 538هـ) معلقا على قوله تعالى:﴿ أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِي وَعَدُوٌّ لَهُ﴾[طه: 39]:« والضمائر كلها راجعة إلى موسى عليه السلام، ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة، لما يؤدى إليه من تنافر النظم. فإن قلت: المقذوف في البحر هو التابوت، وكذلك المُلقى إلى الساحل. قلت: ما ضرك لو قلت: "المقذوف والملقى هو موسى في جوف التابوت"، حتى لا تفرق الضمائر، فيتنافر عليك النظم الذي هو قوام إعجاز القرآن».[28]

د- الإضافة "Annexation":

تُعد الإضافة مظهرا من مظاهر قرينة النسبة، وتلعب دورا هاما في تأدية المعنى كما يقتضيه السياق، فمن باب إطلاق المعنى والتوسع فيه ما جاء- مثلا - في قوله تعالى:﴿ كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾[مريم: 82]، حيث يفيد التركيب الإضافي هنا معنيين؛ فإذا كان المصدر "عبادة" مضافا إلى الفاعل؛ فالمعنى أن المشركين سيكفرون بعبادتهم للطواغيت، وإن كان مضافا إلى المفعول؛ فالمعنى أن الطواغيت ستكفر بعبادتهم، والمعنيان مرادان في هذا السياق، ومثله قول الفرزدق:

يكاد يمسكه عرفانُ راحته ** ركنَ الحطيم إذا ما جاء يستلمُ [29]

فالتركيب الإضافي "عرفانُ راحته" له معنيان؛ إن اعتبرنا أن المصدر "عرفان" فاعل للفعل يمسكه، وقد أُضيف إلى الفاعل وهو "راحته"، و"الركن" مفعولا به صار المعنى:" يكاد يمسكه أن عرفت راحته ركنَ الحطيم"، وإن اعتبرنا "راحته" مفعولا للمصدر"عرفان"، و"الركن" فاعلا له صار المعنى:" يكاد يمسكه أن عرف الركنُ راحتَه".[30]

وقد تضفي الإضافة على الجملة معنى التذكير أو التأنيث؛ كقول الأغلب العجلي:

طول الليالي أسرعت في نقضي ** طوين طولي وطوين عرضي[31]

فاكتسب المسند إليه "طول" معنى التأنيث من الإضافة؛ فكأن المضاف والمضاف إليه واحد خاصة وأن المضاف يمكن الاستغناء عنه بالمضاف إليه.

ومثله قول الآخر:

إنارةُ العقل مكسوف بطوع هوى ** وعقلُ عاصي الهوى يزداد تنويرا [32]

فجاء خبر المبتدأ المؤنث مذكرا وكان حقه التأنيث، فاكتسبت الجملة معنى التذكير بواسطة الإضافة.

III- دور قرينة السياق في تأدية معاني التراكيب اللغوية:

يُعد السياق من أهم القرائن اللغوية، لذلك كانت العناية به بالغة من لدن النحويين، والبلاغيين، والأصوليين، والمفسرين على حد سواء؛ يقول ابن القيم (ت 751هـ):« فالسياق يرشد إلى تبيين المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهذا من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته».[33] ولتوضيح هذا الأمر نتناول بعض النماذج من القرآن الكريم:

النموذج الأول: اختلاف المفسرين في معنى الإحصار:

ففي قوله تعالى:﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[البقرة: 196]؛ اختلف المفسرون في معنى الإحصار؛ هل يكون من العدو أو من المرض؟؛ فذهب بعضهم إلى أن الإحصار يكون من العدو أو من المرض، يقول علاء الدين السمرقندي (ت 540هـ):« وَالْكَلَام فِي الْإِحْصَار فِي مَوَاضِع؛ أَحدهَا: أَن الْإِحْصَار قد يكون بالعدو كفَّارًا كَانُوا أَو مُسلمين، وَقد يكون بِالْمرضِ أَو بعلة مَانِعَة عَن الْمَشْي»،[34] ويقول الشافعي (ت 204هـ):«... وَالَّذِي نذْهَبُ إلَيه أَنَّ الْحَصْرَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ عز وجل هو حَصْرُ الْعَدُوِّ».[35]

واستدلالا بقرينة السياق نرجح أن الإحصار الوارد في الآية الكريمة يعني حبس العدو؛ فقد جاء في لحاق آية الحصر قولُه تعالى:﴿ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ﴾، فلو كان المُحصِر هو المريض لكان هذا عطفا للشيء على نفسه، وهذا لا يجوز في القرآن الكريم، كذلك قوله تعالى:﴿ فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ يرجح أن المراد بالإحصار حبسُ العدو، يقول الشنقيطي

(ت 1393هـ) في أضواء البيان:« لَكِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذَا: ﴿فَإِذَا أَمِنْتُمْ﴾ يُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْإِحْصَارِ هُنَا صَدُّ الْعَدُوِّ الْمُحْرِمَ ؛ لِأَنَّ الْأَمْنَ إِذَا أُطْلِقَ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ انْصَرَفَ إِلَى الْأَمْنِ مِنَ الْخَوْفِ، لَا إِلَى الشِّفَاءِ مِنَ الْمَرَضِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّهُ لَمْ يُذْكَرِ الشَّيْءُ الَّذِي مِنْهُ الْأَمْنُ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنَ الْإِحْصَارِ، فَثَبَتَ أَنَّهُ الْخَوْفُ مِنَ الْعَدُوِّ».(36)

النموذج الثاني: قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾[الأنعام: 82].

يبين لنا السياقُ الذي وردت فيه الآية معنى الظلم هنا، وهو أعظم الظلم وأشنعه؛ وهو الشرك بالله عز وجل، قال تعالى:﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آَزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آَلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (74) وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ (75) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآَفِلِينَ (76) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ (77) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ (78) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (79) وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ قَالَ أَتُحَاجُّونِّي فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِ وَلَا أَخَافُ مَا تُشْرِكُونَ بِهِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ (80) وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (81) الَّذِينَ آَمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ (82) وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آَتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾[الأنعام: 74– 83]، بل إن جو السورة بعامة هو جو يسطع فيه نور الإيمان وتنجلي فيه ظلمات الشرك، هو جو التوحيد الخالص والكفر بالطواغيت، ومن القرائن السياقية المقالية الخارجة عن هذا النص والتي تفسر الظلم هنا بالشرك ما ثبت عن النبي – عليه الصلاة والسلام – في تفسيره له؛

حيث قال ابن مسعود رضي الله عنه: « لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: 82] شَقَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقَالُوا: "أَيُّنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ؟"، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: { إِنَّهُ لَيْسَ بِذَاكَ، أَلاَ تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13] }.[37] يقول الشاطبي (ت790هـ) معلقا على هذا السياق:« إِنَّ سِيَاقَ الْكَلَامِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالظُّلْمِ أَنْوَاعُ الشِّرْكِ عَلَى الْخُصُوصِ، فَإِنَّ السُّورَةَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا مُقَرِّرَةٌ لِقَوَاعِدِ التَّوْحِيدِ، وَهَادِمَةٌ لِقَوَاعِدِ الشِّرْكِ وَمَا يَلِيهِ، وَالَّذِي تَقَدَّمَ قَبْلَ الْآيَةِ قِصَّةُ إِبْرَاهِيمَ – عَلَيْهِ السَّلَامُ – فِي مُحَاجَّتِهِ لِقَوْمِهِ بِالْأَدِلَّةِ الَّتِي أَظْهَرَهَا لَهُمْ فِي الْكَوْكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ، وَكَانَ قَدْ تَقَدَّمَ قَبْلَ ذَلِكَ قَوْلُهُ تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [الْأَنْعَامِ: 21] ، فبيَّن أَنَّهُ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنِ ارْتَكَبَ هَاتَيْنِ الْخُلَّتَيْنِ، وَظَهَرَ أَنَّهُمَا الْمَعْنِيَّ بِهِمَا فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ»،[38] ويقول سيد قطب (ت 1366هـ) في السياق ذاته:« هذا الدرس بطوله لحمة واحدة يتناول موضوعاً متصل الفقرات.. إنه يعالج الموضوع الأساسي في السورة– وهو بناء العقيدة على قاعدة من التعريف الشامل بحقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، وما بينهما من ارتباطات– ولكنه يعالجه في أسلوب آخر غير ما جرى به السياق منذ أول السورة، يعالجه في أسلوب القصص، والتعقيب عليه مع استصحاب المؤثرات الموحية التي تزخر بها السورة؛ ومنها مشهد الاحتضار الكامل السمات، وذلك كله في نفس طويل رتيب يتوسط الموجات المتلاحقة التي تحدثنا عنها في تقديم السورة»[39].

النموذج الثالث: قوله تعالى:﴿ الَّذِينَ آَمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾[النساء: 76].

خرج الخبر في الآية الكريمة إلى معنى الأمر تقوية لقلوب المؤمنين وتحريضا لهم على القتال والجهاد في سبيل الله؛ ذلك أن الآية الكريمة جاءت في سياق

الحث والتحريض على الجهاد، حيث جاء قبلها قوله تعالى:﴿ فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (74) وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَل لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾[النساء: 74، 75]، وجاء بعدها قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[النساء: 77]، يقول الزمخشري (ت 538ه):« رغَّب اللهُ المؤمنين ترغيبا وشجعهم تشجيعا بإخبارهم أنهم يقاتلون في سبيل الله، فهو وليهم وناصرهم»،[40] فكان السياق قرينة على خروج الخبر في الآية الكريمة إلى معنى الأمر والحث.

خاتمة: خلاصة ما توصلت إليه من نتائج في هذا البحث ما يلي:

1- تلعب القرينة دورا أساسيا في تأدية المعنى على المستوى الصوتي، ويتجلى ذلك على الخصوص في قرينتي "التنغيم"، و"الوقف والابتداء".

2- تلعب قرينة الصيغة دورا أساسيا في تأدية المعنى على المستوى الصرفي.

3- يبرز دور القرينة في تأدية المعنى على المستوى النحوي من خلال ظواهر تركيبية متعددة أهمها: التعلق، الحذف، الإضافة، مرجع الضمير.

4- تلعب قرينة السياق دورا محوريا في تأدية معاني التراكيب اللغوية.

5- تعد قرينة السياق من أهم القرائن التي يعتمد عليها المفسرون في ترجيح معاني آيات القرآن الكريم.

الهوامش والإحالات:

[1] – تمام حسان، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1413ه- 1993م، ص: 7.

[2] – المرجع نفسه: 7.

[3] – نور الدين الجامي، الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تح: أسامة الرفاعي، وزارة الأوقاف، بغداد، 1403هـ– 1983م: 1/ 256.

[4] – ينظر: محمد بن علي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، لبنان ناشرون، بيروت، ط: 1، 1416هـ– 1996م: 2/ 1315.

[5] – تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب: القاهرة، ط: 5، 1427هـ– 2006م، ص: 226.

[6] – ينظر: ضياء الدين القالش، القرائن في علم المعاني، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، 1411هـ– 1412هـ، ص: 59.

[7] – ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها،: 336– 372.

[8] – جلال الدين السيوطي، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب: القاهرة، 1424هـ– 2004م: ص: 77.

[9] – البشير بديار، القرائن اللفظية في النحو العربي، رسالة دكتوراه في النحو العربي، جامعة الجزائر: 1427هـ– 2006م ، ص: 16.

[10] – المذق: اللبن الممزوج بالماء، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414هـ: 10/ 339.

[11] – الرجز لمجهول ويُنسب للعجاج، ينظر: عبد القادر بن عمر البغدادي، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ: 2/ 109.

[12] – شصائصا: واحدتها شصوص؛ وهي الناقة التي لا لبن لها أو قليلة اللبن، ينظر: أبو تمام، الوحشيات "الحماسة الصغرى"، تح: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ط: 3، ص: 224.

[13] – قائله مجهول، ينظر: ابن مالك، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، 1405هـ، ص: 147.

[14] – ينظر: البخاري، صحيح البخاري، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ: 1/ 15.

[15] – ينظر: المصدر نفسه: 3/ 35.

[16] – ينظر: المصدر نفسه: 2/ 71.

[17] – ينظر: مهدي أسعد عرار، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل، دار وائل: عمان– الأردن، ط: 1، 1424هـ، ص: 27.

[18] – الطرماح بن حكيم، الديوان، تح: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث بدمشق، 1968، ص: 259، وينظر: عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ص: 90.

[19] – السيوطي، الأشباه والنظائر، تح: إبراهيم محمد عبد الله، منشورات مجمع اللغة العربية، 1406هـ: 3/ 245.

[20] – ينظر: فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار: عمان– الأردن، ط: 2، 1428هـ، ص: 28.

[21] – ينظر: الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت ط: 1، 1411هـ: 3/ 179.

[22] – الزمخشري، الكشاف، دار الكتاب العربي: بيروت، ط: 3، 1407هـ: 2/ 382.

[23] – الحطيئة الديوان، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط: 1، 1428هـ، ص: 103.

[24] – طرفة بن العبد البكري، الديوان، تح: مهدي ناصر الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 3، 1423هـ، ص: 42.

[25] – سيبويه، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408هـ: 4/ 21، وينظر: السامرائي، معاني الأبنية، ص: 74.

[26] – ينظر: ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل: بيروت، ط: 5، 1401هـ: 1/ 207، 2/ 53.

[27] – ينظر: صحيح البخاري: 3/ 139، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 4/ 2313.

[28] – الزمخشري محمود بن عمرو، تفسير الكشاف، دار الكتاب العربي: بيروت، 1407هـ – 1987م، ط: 3: 3/ 63.

[29] – الفرزدق، الديوان، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط: 1، 1428هـ، ص: 130.

[30] – ينظر: عرار، ظاهرة اللبس في العربية، ص: 130.

[31] – ينظر: البغدادي، خزانة الأدب: 4/ 224.

[32] – البيت بلا نسبة، ينظر: المصدر السابق: 5/ 106.

[33] – ابن قيم الجوزية، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، (د، ط– د، ت)، بيروت: 4/ 9.

[34] – علاء الدين السمرقندي، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 2، 1414هـ: 1/ 415.

[35] – محمد بن إدريس الشافعي، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ: 2/ 240.

[36] – محمد الأمين الشنقيطي، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، 1415هـ، ص: 75.

[37] – صحيح البخاري: 6/ 114، صحيح مسلم: 1/ 114.

[38] – الإمام الشاطبي، الموافقات، تح: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط: 1، 1417هـ: 4/ 27.

[39] – سيد قطب، في ظلال القرآن، دار الشروق: بيروت، القاهرة، ط: 17، 1412هـ: 2/ 1137.

[40] – الزمخشري، الكشاف: 1/ 535.

قائمة المصادر والمراجع:

– القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.

1– البخاري محمد بن إسماعيل ، صحيح البخاري، تح: محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط: 1، 1422هـ.

2– بديار البشير، القرائن اللفظية في النحو العربي، رسالة دكتوراه في النحو العربي، جامعة الجزائر: 1427هـ– 2006م.

3– البغدادي عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 4، 1418هـ.

4– البكري طرفة بن العبد ، الديوان، تح: مهدي ناصر الدين، دارالكتب العلمية، بيروت، ط: 3، 1423هـ.

5– الترمذي محمد بن عيسى ، سنن الترمذي، تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1418هـ.

6– أبو تمام حبيب بن أوس، الوحشيات "الحماسة الصغرى"، تح: عبد العزيز الميمني، دار المعارف، القاهرة، ط: 3.

7- التهانوي محمد بن علي ، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تح: علي دحروج، لبنان ناشرون، بيروت، ط: 1، 1416هـ- 1996م.

8- الجامي نور الدين، الفوائد الضيائية شرح كافية ابن الحاجب، تح: أسامة الرفاعي، وزارة الأوقاف، بغداد، 1403هـ- 1983م.

9- ابن حبان محمد ، صحيح ابن حبان، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، ط: 2، 1414هـ.

10- حسان تمام، البيان في روائع القرآن، عالم الكتب، القاهرة، ط:1، 1413هـ- 1993م.

11- حسان تمام، اللغة العربية معناها ومبناها عالم الكتب: القاهرة، ط: 5، 1427هـ- 2006م.

12- الحطيئة جرول بن أوس ، الديوان، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط: 1، 1428هـ

13- ابن حنبل أحمد، مسند أحمد، تح: شعيب الأرنؤوط ، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط: 1، 1421هـ.

14- الذبياني الشماخ بن ضرار ، الديوان، تح: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، مصر.

15- الزمخشري محمود بن عمرو، الكشاف، دار الكتاب العربي: بيروت، ط: 3، 1407هـ

16- السامرائي فاضل صالح ، معاني الأبنية في العربية، دار عمار: عمان- الأردن، ط: 2، 1428هـ.

17- السمرقندي علاء الدين ، تحفة الفقهاء، دار الكتب العلمية: بيروت، ط: 2، 1414هـ.

18- سيبويه عمرو بن عثمان ، كتاب سيبويه، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط: 3، 1408هـ

19- السيوطي جلال الدين، الأشباه والنظائر، تح: إبراهيم محمد عبد الله، منشورات مجمع اللغة العربية، 1406هـ.

20- السيوطي جلال الدين، معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، تح: محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب: القاهرة، 1424هـ- 2004م.

21- الشاطبي إبراهيم بن موسى ، الموافقات، تح: مشهور آل سلمان، دار ابن عفان، ط: 1، 1417هـ.

22- الشافعي محمد بن إدريس ، الأم، دار المعرفة، بيروت، 1400هـ.

23- الشنقيطي محمد الأمين ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار الفكر، بيروت، 1415هـ.

24- الطرماح بن حكيم، الديوان، تح: عزة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث بدمشق، 1968.

25- عرار مهدي أسعد ، ظاهرة اللبس في العربية جدل التواصل والتفاصل، دار وائل: عمان- الأردن، ط: 1، 1424هـ

26- ابن عطية عبد الحق بن غالب، المحرر الوجيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1422هـ.

27- الفرزدق همام بن غالب، الديوان، تح: محمد عبد الرحيم، دار الراتب الجامعية، بيروت، ط: 1، 1428هـ.

28- القاسمي محمد جمال الدين، محاسن التأويل، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1، 1418هـ- 1998م.

29- القالش ضياء الدين، القرائن في علم المعاني، مخطوط رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، 1411هـ- 1412هـ.

30- قطب سيد ، في ظلال القرآن، دار الشروق: بيروت، القاهرة، ط: 17، 1412هـ.

31- القيرواني ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، تح: محي الدين عبد الحميد، دار الجيل: بيروت، ط: 5، 1401هـ.

32- ابن القيم محمد بن أبي بكر، بدائع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت، (د، ط- د، ت).

33- ابن مالك محمد بن عبد الله، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، ط: 1، 1405هـ.

34- ابن منظور محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر: بيروت، ط: 3، 1414.

35- النيسابوري الحاكم أبو عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية: بيروت ط: 1، 1411هـ.

36- مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.